ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2025) Vol (16) Issue (9) section (3) : 279-294
DOI: https://doi.org/10.25130/jis.25.16.9.3.14

Battles mentioned in the Holy Quran (before the prophetic mission)

Hiba Abdul Karim Muhammad Al-Hashemi [*1a]

a) Ministry of Education , Nineveh Education Directorate /Erbil Department , Iraq.

KEY WORDS:

Battles, Romans, Saul and Goliath, the incident of the elephant, before Islam

ARTICLE HISTORY:
Received: 6 / 7/2025
Accepted: 29 / 9/ 2025
Available online: 30 /9 /2025

©2022 COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

Indeed, the greatest constitution and the most sublime book is the Book of Allah Almighty, which falsehood cannot approach from before it or behind it. It is a revelation from the Wise, the Praiseworthy. The Holy Quran, this sublime book, includes in its contents everything that humanity needs in terms of beliefs, worship, and most of it in dealings and morals. It contains news of the past and those who came before, as well as predictions and what the modern world has revealed of matters that are among its miracles. The Holy Quran includes news of those who came before and the events that occurred between the prophets and nations and their people. I have decided to research the topic: (Battles mentioned in the Holy Quran (before the prophetic mission)) and the reason for choosing this topic is: Because the study of pre-Islamic battles in the Arabian Peninsula faces many problems, the most important of which is the difficulty of chronological and historical control, the mixing of truth with fantasy, in addition to the disparity and disagreement of narrations about historical events, to stand on the details of the battles mentioned in the Quran and to examine them, and to mention the interpretation, biographers, and historians in the causes and results of these battles, and to clarify the most important lessons learned from them and the morals and sermons from that. The research plan included an introduction and four topics: the first topic: Talut and Goliath, the second topic: the battle of Moses with Pharaoh, the third topic: the incident of the elephant, the fourth topic: the battle of the Persians and the Romans, then a conclusion was followed in which the most important results reached by the research were included as well as general result of the study .Send feedback Side panels History Saved.

* Corresponding author: E-mail: Abdheba051@gmail.com

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

المعارك التي ورد ذكرها القرآن الكريم (قبل البعثة النبوية)

م. م هبة عبد الكريم محمد الهاشمي

a) وزارة التربية/ مديرية تربية نينوى/ قسم اربيل ، العراق.

الخلاصة:

فإن أعظم دستور وأجل كتاب هو كتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خ لفه تنزيل من حكيم حميد . فقد اشتمل القرآن الكريم هذا الكتاب الجليل في مضامينه كل ما يحتاجه البشر من عقائد وعبادات وأغلبه معاملات وأخلاق وفيه من أخبار الماضيين والسابقين ثم التنبؤات وما يكشفه العالم ال حديث من أمور وهي من معجزاته . وقد تضمن القرآن الكريم أخبار السابقين وما جرى من أحداث الأنبياء و الأمم مع أقوامهم. وقد قررت أن أبحث في موضوع: (المعارك التي ورد ذكرها في القرآن الكريم (قبل البعثة النبوية)) وإن سبب أختياري لهذا الموضوع هو : لما تواجهه دراسة المعارك قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية العديد من المشاكل، أهمها صعوبة الضبط الزمني والتاريخي، وامتزاج الحقيقة بالخيال، بالإضافة إلى تباين الروايات واختلافها حول الاحداث التاريخية ، الوقوف على تفاصيل ما ذكره القرآن من المعارك والوقوف عليها ، وذكر التفسير، وأصحاب السير، والتاريخ في أسباب ونتائج هذه المعارك ، ولبيان أهم الدروس المستفادة منها والعبر والمواعظ من ذلك. وقد تضمنت خطة البحث تمهيداً وأربع مطالب ، المطلب الأول: طالوت وجالوت، المطلب الثاني: معركة موسى مع فرعون ، المطلب الثالث: حادثة الفيل، المطلب الرابع: معركة الفرس والروم، ثم تلا خاتمة وردت فيه ها أهم النتائج التي توصل اليها البحث وكذلك النتيجة العامة للدراسة .

الكلمات المفتاحية : المعارك، الروم، طالوت وجالوت، حادثة الفيل، قبل الاسلام

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد....

فأن أعظم دستور وأجل كتاب هو كتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه تنزيل من حكيم حميد. فقد اشتمل كتاب الله العزيز في مضامينه كل ما يحتاجه الانسان من عقائد وعبادات ومعاملات وأخلاق وفيه من أخبار الماضيين والسابقين ثم التنبؤات وما يكشفه العالم الحديث من أمور وهي من معجزاته. وقد تضمن القرآن الكريم أخبار السابقين وما جرى من الأنبياء و الأمم مع أقوامهم . والبحث الموسوم: (المعارك التي ورد ذكرها في القرآن الكريم قبل البعثة النبوية) كان سبب أختياري له؛ لما تواجهه دراسة المعارك قبل الإسلام في شبه الجزيرة العربية العديد من المشاكل، أهمها صعوبة الضبط الزمني والتاريخي، وامتزاج الحقيقة بالخيال، بالإضافة إلى تباين الروايات واختلافها حول الاحداث التاريخية ، والوقوف على تفاصيل ما ذكره القرآن من المعارك والوقوف عليها ، وذكرت مصادر وكتب التفسير وأصحاب السير والتاريخ في أسباب ونتائج هذه المعارك والدروس المستفادة منها ومواضيع العبر والمواعظ من ذلك .

وقد تضمنت خطة البحث تمهيداً وأربع مطالب:

المطلب الأول: طالوت وجالوت.

والمطلب الثاني: معركة موسى مع فرعون.

المطلب الثالث: حادثة الفيل.

المطلب الرابع: معركة الفرس والروم.

ثم تلا خاتمة وردت فيها أهم النتائج التي توصل اليها البحث وكذلك النتيجة العامة للدراسة .

وختاماً ما كان من صواب فمن الله فله الحمد والشكر، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان واستغفر الله من ذلك .

وصلَّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أُنيب.

التمهيد

اِن هدف الدعوة الإ سلامية معروف منذ اللحظة الأولى ، لكن تحقيق هذا الهدف يحتاج اِلى وسائل عديدة تتعامل مع واقع الحياة واِلى أسلوب يتلائم مع أفهام المخاطبين ، وثبات الغاية وتغيير الأسلوب ، تعطي الدعوة الحيوية والمرونة والتجديد وعكس ذلك لايتفق مع تقدم المرتبة وطبائع الناس بل يؤدي إلى تخلف في الأفكار وعدم اِيصال الفكرة إليهم[1].

اولاً: المعركة لغةً: من (عَرَكَ)(العين والراء والكاف، أصل واحد صحيح يدل على ذلك وما أشبهه من عريس شيء بشيء أو تمرسه ...)[2]، والمعارك: القتال ، والمعترك: موضع القتال، وعَرَكَ من عَرك الأديم، وعركتهم: أي دارت عليهم حتى محتهم والمعرك: المعركة، واشتد العِراك بينهما: اي [3].

المعركة اصطلاحاً: أن تكون بين طرفين أو جنسين بغض النظر عن دينهما ، أو هي التي لم يشارك فيها النبي صلى الله عليه وسلم وليست في عهده[4].

يتبين من المعنى اللغوي للمعركة بالمعنى الحسي وهي المكان الذي يحصل فيه القتال ، أما المعنى الاصطلاحي فيقصد الفئتين التي حصلت بينها القتال .

ثانياً: القرآن الكريم لغةً: مشتقة من مادة (ق ر أ) وهي مصدر للفعل قرأ، يقال : قرأ يقرأ قرآناً وقراءةً، وهو على وزن: (فعالة) ويستعمل لمعنين:

1-الجمع والضم، أَي جمع الشيء إلى بعضه وضمهِ اليه .

2-التلاوة، وهي النطق بالكلمات المكتوبة، ومنه قولهم : قرأتُ الكتاب ، أَي: تلوته[5].

إذا فالقراءات في اللغة تأتي بمعنى الجمع والضم والترتيل .

([1]) ينظر: السيرة النبوية والدعوة في العهد الملكي، أحمد علوش،1/ 419.

([2]) معجم مقاييس اللغة، أحمد فارس بن زكريا الرازي (ت ٣٩٥ هـ) ، 289/4.

([3]) ينظر: جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن الازدي (ت ٣٢١هـ)، 2/ 770.

([4]) ينظر: تفسير الشعراوي ، محمد متولي الشعراوي (ت١٤١٨هـ): 8/ 4798.

([5]) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور إلافريقى (ت711هـ): 6/ 3563

القرآن الكريم اصطلاحاً: هو كلام الله المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهو كلام معجز ومتعبد بتلاوته، ومكتوب في المصاحف، ومنقول بالتواتو[1].

المطلب الأول: طالوت وجالوت:

كان طالوت هو أول ملك لبني إسرائيل، وهو من سبط بنيامين ، كما أنه سمي طالوت لطوله ، وكان له بسطةً في الجسم الذي هو معينه في الحرب وعدتهُ عند اللقاء وكذلك ليهيب به الأعداء ، وقد تم اختياره من قبل النبي صموئيل بأمر من الله بعد أن طلب منه بنو إسرائيل أن يختار ملكاً يقودهم في الحرب بعد موسى ، والقرآن الكريم ذكر ذلك في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ ولكن بني إسرائيل لم تجده جديراً بالملك فما كان إلا واعترضوا عليه؛ لسببين : فهو ليس من سبط النبوة ولا الملك ، وكان عند بني إسرئيل سبط النبوة لسبط لاوي بن يعقوب وهو سبط موسى بن عمر وإن سبط الملك ليهوذا بن يعقوب [2].وكان طالوت من سبط بنيامين ولم يكن بسبط ولا ملك ولا نبوة، فكان سقاء يستسقي على الحمار ، وقيل دباغاً، فقال بنو إسرائيل كيف يكون ملك ونحن أحق منه وأرادوا بذلك أنهم من سبط الملوك وهو فقير فوبخهم ور دَّ عليهم وأن سبب اختياره من الله تعالى : أِن الله أختاره وزادهُ بسطةً في العلم الذي هو مِلاك الأنسان ، وقيل أراد علمه بالحرب فكان أعلمهم بالحرب وقيل علمه بالدين فكان أعلم بني أسرائي، وليس ذلك فقط كذلك

ويتبين من ذلك أن من سمات تولي السلطة والحكم ا ن يمتلك ميزات العلم والدين والقوة ولا تكون بالنسب والمال ، وهذه المعركة حصلت ببني إسرائيل عندما ظهر عليهم العدو– جالوت وجيشه– وسبوا من أبناء ملوكهم أربعمائة وأربعين نفراً وكان قد قعدوا عن القتال أربع سنين جاء إلى نبيهم – قيل نبيهم يوشع أو اثموا بل قيل شمعون– وقالوا: أبعث لنا ملكاً يجتمع أمرنا عليه فقال لهم : قد بعث لكم طالوت ملكاً عليكم ، وسمي طالوت؛ لطوله لأنه كان أطول من كل أحد برأسه ومنكبيه ، وقيل: أن أحدهم أِذا رفع يده وصل ألى رأسه. وقد تحدث القرآن عن هذه المعركة بالتفصيل ، قال تعالى:﴿ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ

([1])ينظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت794هـ): 318/1.

([2]) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني ، ابو قاسم الحسيني المعروف بـ الأصفهاني (ت٥٠٢هـ): 1/ 507–511.

ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ ﴾ البقرة: ٢٤٦ – ٢٥١

وتبدأ أحداث القصة عندما ذهب بنو إسرائيل لنبيهم يوما .. قالوا: ابعث لنا ملكا يجمعنا تحت رايته كي نقاتل في سبيل الله ونستعيد أرضنا ومجد نا ، فقال نبيهم وكان أعلم بهم : هل أنتم واثقون من القتال لو كتب عليكم القتال ،قالوا: ولماذا لا نقاتل في سبيل الله، وقد طردنا من ديارنا، وتشرد أبناؤنا، وساء حالنا؟ فقال نبيهم: إن الله اختار لكم طالوت ملكا عليكم ، فقالوا: كيف يكون مَ لِكاً علينا وهو ليس من أبناء الأسرة التي يخرج منها الملوك – أبناء يهوذا– كما أنه ليس غنيا وفينا من هو أغنى منه ، قال نبيهم : إن الله اختاره، وفضله عليكم بعلمه وقوة جسمه ، أما العلم قيل اراد به علم الحرب فكان أعلمهم بالحرب ، وقيل علم الدين ، وكذلك بسطة في الجسم؛ فكان طالوت رجلاً طويل القامة ، وضخماً قوياً وذكياً . وكان راعياً وفقيراً لا يملك المال، فاعترضوا بأن كيف يكون علينا ملك فقير وليس من سلالة الانبيا ء، وأجاب على هذا الاعتراض نبيهم شموئيل أن الله اختاره عليكم ملك كما بين لهم بانه يملك ميزة القيادة وهي قوة الجسم والعلم وليست كما يعتقدون بان النسب الرفيع والثروة الكبيرة هي من تحدد قائدهم لأنها أمور خارجية واعتيادية وليس لها صلة بشروط القيادة.

ويتبين أنهم غير مطمئنين لاختيار طالوت لهذه المهمة؛ لذا فهم أرادوا التأكي د وعلامة تبين علامة ملكهِ عليهم؛ لذا أخبرهم نبيهم أن علامة ملكهِ التابوت الذي كان مع موسى وهارون فكانوا يخرجون الى الغزوات ويستنصرون به.

وبقية مما ترك : يقصد عصا موسى ونعلاه وعمامة هار ون (عليهما السلام) ورضا من الالواح التي تكسرت وقيل : أراد التواراة[1] فيسترجع لكم التابوت تحمله الملائكة ، ووقعت هذه المعجزة .. وعادت إليهم التوراة يوما.. ثم تجهز جيش طالوت وقد كان ثمانون الفاً، وسار الجيش طويلا حتى أحس الجنود بالعطش .. قال الملك طالوت لجنوده: ان الله مبتليكم بنهر كان بين الأردن وفلسطين ليظهر له من خرج بنية القتال وممن لا يقصد القتال فأخبرهم أنهم سيصادفوا نهرا في الطريق، فمن شرب منه فليخرج من الجيش، ومن لم يذقه أو بل ريقه فقط فليبق معي في الجيش ، ولكن بني اسرائيل عندما وصلوا الى النهر فق دوا انضباطهم وهجموا على النهر وأخذوا يشربون الا قليل منهم تذكروا كلام قائدهم بأنه أختبار لهم ، فلما اقتربوا قال بعضهم لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده ، وقال آخرون وهم الاقلية كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بأذن الله، فلما أقتربوا أكثر الى ميدان القتال.

يتبين أن الفئة القليلة المؤمنة التي لم تشرب من النهر هي التي حضرت ساحة القتال وواصلوا مع قائدهم طالوت للقتال هم الذين وعدهم الله بالنصر وأوفى لهم بالوعد ودعوا الله تعالى أن يفرغ عليهم الصبر ويثبتهم عند لقاء العدوا وأن ينصرهم بقدم ثابتة وراسخة دون أن يه ربوا[2]، فخرج لهم جالوت يطلب المبارزة فخرج اليه داوود (عليه السلام) وهو أحد جنود طالوت الاقوياء ، حتى وقف داوود في مقابل جالوت الذي أحتقره وسخر منه وقال لداوود : أين سلاحك؟ وكيف ستقالتني؟ فقال داوود بهذا المقالع –الحجر– حتى وقف داود في مقابل جالوت الذي احتقره و سخر منه، قال : كيف تقاتلني أين سالحك؟ ! قال داود: بهذا المقالع. قال جالوت : ال يرمون الحجر بالحجر، قال داود : أنت أقل من الحجر، سأحطم بعد قليل بدنك وأدعه للوحوش. وكان جالوت على الفيل وعلى رأسه تاج وفي جبهته ياقوتة تلمع نورا ، و جنوده بين يديه، فأ خذ داود من ألحجار حجرا، فرمى به على ميمنة جالوت في الهواء و وقع عليهم فانهزموا، ثم أخذ حجر فرمى به على مسيرة جالوت ، ثم حجراً ثالث حتى وصل لدماغه فوقع جالوت ومات ، فجر داوود جسد جالوت الى

([1]) ينظر: الفواتح الآلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلام القرانية والكلم الفرقانية، نعمة الله بن محمود النخجواني (ت 920هـ): 84/1.

([2]) ينظر: تفسير المظهري ، محمد ثناء الله المظهري: 1/ 347–352.

المؤمنين وفرحوا فرحاً شديداً ، وقتل داوود جالوت واتاه الله الملك بعدها والعلم والحكمة وعلمه صنعة الدروع وأصوات الطيور والزبور[1]

أهم الدروس المستنبطة من القصة:

-الصبر والتحمل، فالنصر لايأتي الا بهما وهذا أبرز ما اتضح في القصة حيث ثبّت المؤمنون الصابرون على البلاء ونصرهم الله تعالى.

-أهمية الإيمان بالله والتوكل عليه في كل الأمور بما فيها أمور الشدائد.

-الشورى والإتفاق في الأمور المهمة، كما فعل بنو إسرائيل عندما طلبوا من نبيهم أن يجعل لهم ملكاً.

-السمع والطاعة لأمور القيادة.

المطلب الثاني: معركة كليم الله موسى:

عندما ذهب موسى وهارون (عليهما السلام) إلى فرعون؛ يدعواه لتوحيد الله وعبادته وقدم له براهين ومعجزات كاليد البيضاء من غير برص؛ فقال فرعون للملأ انه لساحر عليم وكان زمان السحر ؛ ولهذا روّج فرعون هذا القول على قومه وبعد ذلك أخبرهم أنه يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فقال الملأ في قولهِ تعالى : ﴿أَرْجِهِ وَأَخَاهُ وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَشِرِينَ(36) يَأْتُولَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ (37) فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾ سورة الشعراء:35-38 ، وطلبو من فرعون عند نصرهم أَجراً . وعندما التقى السحرة مع موسى في يوم الزينة-هذا اليوم يمثل عيدًا ومناسبة يجتمع فيها الناس ويتزينون- وقال لهم ألقوا فإذا بالحبال والعصي يخيل لهم حية تسعى وقالوا بعزة فرعون أنا لنحن الغالبون ، وذكر أن السحرة سحروا عين موسى وأعين الناس قبل أن يلقوا حبالهم وعصيهم فتخيل لموسى أنها تسعى [2]، والقى موسى عصاه فإذا هي ثعبان فألقى السحرة ساجدين وأعلنوأ ايمانهم برب موسى وهارون ولما سمعهم فرعون قال هل آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون ووعدهم بتقطيع أيديهم وأرجلهم وتصليبهم تخويفاً فقالوا : نحن الى ربنا منقلبون ونطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا- السحر والكفر-[3]، ثم أوحى الله موسى أن أسر بعبادي حتى

([1]) ينظر: تفسير الراغب الاصفهاني، 1/ 510.

([2]) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن ،محمد بن جرير بن كثير أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ): 18/ 336.

([3]) ينظر: تفسير الشعراوي: 15/933-9341.

تنتهي الى البحر ويأتيك أمري ، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا أَلى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقا فِي الْبَحرِ يَبْساً لَا تَخَافُ دَرَكاً وَلا تَخْشَى ﴾ سورة طه: 77، وهنا جمع موسى بني إسرائيل- وهم بقايا آل يعقوب (عليه السلام) ليذهب بهم إلى أرض الميعاد- هي الأرض التي وعد الله بها النبي إبراهيم (عليه السلام) وذريته- وسرعان ما أَعدّ فرعون جيشه وجمع جموعه﴿ فَأَتْبَعَهُم فِرْعَونُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ(78) وَأَضَلَّ فِرْعَوُنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى﴾ {سورة طه 78-79} وسار خلفهم يتبعهم إلى ساحل البحر[1]، فإذا بموسى وقومه محاصرين : فالبحر أمامهم، وخلفهم فرعون، وليس لهم مخرج من هذا المأزق ، وهنا أمر الله موسى (عليه السلام) أن سِر ياموسى بعبادي واضرب البحر بالعصا -وهذه معجزة أُخرى لعصاة موسى عليه السلام)- دون أن تخاف من غرق البحر لأن الطريق مضروب بالعصاة فصار الطريق يابس وما حوله جبال، ﴿ فلما تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (61) قَالَ كَلاَّ إِن مَعَيِ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾{ سورة الشعراء 63} ومع أختلاف السياقات القرآنية للحادث تكتمل الصورة العامة لها . وقال تعالى: ﴿ وَاْتْرُكْ الْبَحْرَ رَهْوا أِنَّهُمْ جُندٌ مُغْرَ قُونَ﴾ {سورة الدخان 24} فلا يتمكن فرعون من اللحاق به . لكن توجيهات الله تعالى لموسى (عليه السلام) كان لها شأن كبير فأمره بأن يتركه كما هو فكما أنجيتك بالماء سأتلف عدوك بالماء فسبحان مَن يُنجي ويُهلك بالشيئ الواحد ثم أَغرق فرعون وجنوده وصار عبرة للناس لأنه م أَطاعوه وأَخذهم إلى طريق النار فلم يهتدوا بطاعتهم له ولا بأمره[2].

أهم الدروس والعبر من القصة:

-التوحيد والعبادة، وإنها ليست مقتصرة على إداء الشعائر فقط بل جميع جوانب الحياة.

-أهمية الإيمان بالله والتوكل على الله هما أساس النصر والتمكين كلما عظمت قوة الأعداء كلمانصر الله المؤمنين على أعدائهم.

-الصبر والتحمل في مواجهة الشدائد.

المطلب الثالث: حادثة الفيل:

هذه الحادثة تحدث عنها القرآن الكريم لأهميتها وكان قدوم الفيل وهلاك أصحابه في يوم الأحد من محرم تلك السنة، ومن الجدير بالذكر أن مولد الرسول- صلى الله عليه وسلم- أعقب حادثة الفيل عام 571

([1]) ينظر: جامع البيان في تأويل القر آن : 18/ 342.

([2]) ينظر: المصدر نفسه: 18/ 345.

م، بـ55 يوماً فقط [1]، وذكرت كُتب السيرة أن أَبرهة كان نائباً عند النجاشي في اليمن ، فرأى العرب يحجون إلى الكعبة ويعظمونها، فلم يرق له ذلك وأراد أن يصرف الناس عنها، فبني كنيسة كبيرة بصنعاء ليحج الناس إليها بدلاً من الكعبة، فلما سمع بذلك رجل من بني كنانة دخل الكنيسة ليلاً، فبال وتغوط فيها، لما علم أبرهة بذلك سأل عن الفاعل، فقيل له : صنع هذا رجل من العرب من أهل البيت الذي تحج العرب إليه بمكة، فغضب أبرهة وحلف أن يذهب إلى مكة ليهدمها، فجهَّز جيشاً كبيرا، وأنطلق قاصداً البيت العتيق يريد هدمه، وكان من جملة دوابهم التي يركبون عليها الفيل– الذي لا تعرفه

العرب بأرضها فأَصاب العرب خوفاً شديداً ، وخرج جيش يقوده ابرهة ملك اليمن إلى غزو أم القرى – جميع الناس يقصدونها لوجود أول بيت وضع للناس كان بهافصارت لهم بمنزلة الأم– في مطلع ذلك العام ؛ لهدم الكعبة. فلما وصل قال لبعض أَصحابه سل عن سيدها وقل له : إنا لم نأَتي لحربكم بل جئنا لهدم البيت [2] فلما علم عبد المطلب وكان سيدها حسن المظهر وسيم ، وقال له: والله ما نريد حرباً ومالنا طاقة هذا البيت بيت الله الحرام وبيت خليله إبراهيم (عليه السلام) وإن نمنعه فهو يمنعه ثم حُمّل غليه فأَكرمه، وقال ما حاجتك؟ قال : أن ترد علىَّ مائتي بعير وَهبتها لي ، فقال لترجمانه قل له قد كنت أَعجبتني لحسن فنظرة ووسامته ثم زهدت فيك حين كلمتني؛ أتكلمني في مائتي بعير وتترك بيتاً هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه فقال: أنا رب الأبل وللبيت ربٌّ يمنعه وخرج عبد المطلب إلى قريش وأَمرهم بالخروج إلى الجبال والشعاب تخوفاً عليهم من جيش أَبرهة ثمَّ هيأَ الفيلة أَبرهة وكان عدد الفيلة ثمانية عدا الفيل الأَعظم أ سمه محمود[3] فما إن وصل باتجاه مكة برك الفيل فضربوه ليقوم فأَبى فوجهوه إلى اليمن فهرول ثمَّ وجهوه الى مكة برك وخرج أهل مكة للجبال وسلموا أَ مرَهم لله تعالى ، فلم يكنْ في وُسعهم مقاومةُ الغزاة . لكن الإرادةَ الإلهيةَ كانت بالمرصاد، فأَرسل الله عليهم طيراً مثل الخطاطيف مع كل طائر منهم ثلاثة حجار تحملها حجر في منقاره وحجران في رجليه والحجرة صغيرة مثل حبة الحمصة والعدسة ومسماة بأسم الشخص فهلكوا جميعاًبين سهل

([1]) ينظر: مع المصطفى ، تأليف : الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطر: 1/ 70 .

([2]) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، جواد علي (ت ١٤٠٨هـ) : 6/ 202، وينظر: إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال الحفدة والمتاع ، المؤلف : احمد بن علي بن عبد القادر بن عباس الحسيني، تقي الدين المقريزي(ت845هـ): 4/ 35.

([3]) ينظر: تاريخ مكة المشرقة والمسجد الحرام والمدينة، محمد بن احمد بن ضياء الحنفي، بهاء الدين أبو البغاء(ت 854هـ): 1/ 83 .

وجبل وكان عدد أصحاب الفيل ستين الفاً لم يرجع منهم أَحد إلا أَبرهة أُصيب بداء فـي جسده حتى مات ، فأهلك اللهُ أبرهة وجيشَه، ولم يَعُدْ منهم أحد[1].

والعام الذي وقعَ فيه هذا الغزو سُمِّيَ عامَ الفيل، شَهِدَ مولد الرسول الذي سيكونُ فيما بعد إيذاناً بعصرٍ جديد، ليس لمكةَ وحدَها، بل للعالمِ كلِّه، لتعودَ لمكةَ عزتُها وكرامتُها، وليمتلك العربُ أسبابَ القوة الروحيةِ والمادية، التي تجعل منهم خير أمةٍ أُخرجت للناس. وهذه الحادثة المهمة تحدث عنها القرآن الكريم.

قال تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (1) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (2) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ(3) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ(4) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مأْكُولٍ(5)﴾

{سورة الفيل}.

أهم الدروس والعبر من القصة :

– أهمية وشرف الكعبة وأن الله تكفل بحفظها ورعايتها من جبروت أبرهة وجنوده .

– وهي آية ظاهرة ودلالة واضحة من دلائل النبوة، فكانت هذه الحادثة من باب التمهيد لمبعث النبي صلى الله عليهِ وسلم، لاسيما انه ولد صلى الله عليه وسلم في نفس العام .

–هزيمة جيش أبرهة بالحجارة الصغيرة و قدرة الله تعالى قادرة أن تهزمهم بدون الحجارة ولا تسليط الطير ، ولكن جعل ذلك سبباً لهزيمتهم[2].

المطلب الرابع: الفرس والروم

كان هناك صراع بين الفارسية والرومية؛ فكانت فارس تستبد بالظلم على الروم حتى ما إن تمكنت منها بدأت بالرموز والشعائر الدينية وتروج لعبادة النار بينما كانت هذه الأحداث حتى سيطرت على مكة مشكلة مماثلة فالفرس مجوس من عبدة الشمس والنار والروم من المؤمنين بالمسيح والوحي والرسالة والإ يمان بوجود الله تعالى، وكان المسلمون مع الروم نفساً يرجون نصرهم والمشركين في مكة مع ا لفرس فلما انتصر الفرس على الروم 616م واستولوا على جميع المناطق وانتهز المشركين فرص السخرية من المسلمين : ﴿ الم (1) غُلِبَتْ الرُّومُ(2) فِي~ أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُون (3) فِي بِضْعِ سِنِين لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (4) بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشآءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ { الروم 1–5، يعد المسلمين بنصر الروم على الفرس . واستولى الفرس حينها على العرش –القدس– وعلى الصليب النصارى [3] وكان

([1]) ينظر: فتوح البلدان، احمد يحى البالوذي (ت 279هـ)، 1/ 638؛ ينظر: : 1/ 345؛ ينظر: مع المصطفى، 37/1.

([2]) ينظر: غاية السول في سيرة الرسول، عبد الباسط خليل بن شاهين الملطي،زين الدي(ت920هـ) :1/ 30؛ ينظر: دراسة في السيرة ، عماد الدين خليل:1/ 31.

([3]) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، احمد بن محمد ابراهيم الثعلبي(ت 427هـ): 7/ 292.

المشركون يتواعدوا المسلمين اذا لم يصطلحوا معهم تاركين دينهم سنقضي عليكم وكان المسلمون أضعف منهم فنزلت الآيات تعد بنصر الروم ويومها يفرح المسلمون ففي تفسير الآية ﴿ الم (1) غُلِبَتْ ٱلرُّومُ(2) فِي~ أَدْنَى ٱلأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُ ون (3) فِي بِضْعِ سِنِين لِلَّهِ ٱلأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ(4) بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشآءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ تبين أن الفرس والروم أَقوى الدول وكانا من الدول المتوازنة وكان بينهما من الحروب والقتال وظهر الفرس على الروم وغلبوهم غلباً لم يحط بملكهم بل بأدنى أَرضهم ، ففرح بذلك مشركوا مكة وحزن المسلمون فأَخبرهم ووعدهم أن الروم ستغلب الفرس ((في بضع سنين)) وقيل البضع من 3–9 سنوات وكل هذا بمشيئة الله وقدرته فلله الامر من قبل ومن بعد يعني بانتصار الفرس وانتصار الروم[1]قال أبو بكر (رضي الله عنه) للمشركين عندها: لم تشمتون فو الله لتظهرن الروم على فارس الى ثلاث سنوات ، فقال أُبي بن خلف : أَنا أَبايعك على ألا تظهر على فارس ، فتابعا على مائة من الأبل على ثلاث سنين فذهب أبو بكر الى النبي (صلى الله عليه وسلم) فخرج وقال–البضع من ثلاث الى العشرة وهذا دليل على علم الرسول بوقت الغلبة فجعلا الشرط على مائة من الأَبل والأَجل على سبع كما في ((في بضع سنين)) مع أن العجزة في تعيين الوقت أَتم وذلك لأن الأَحداث في البلاد النائية لا يمكن إنكارها أَما وقتها يمكن الخلاف فالمعاند يرتجف من وقوع الواقعة قبل الوقوع ليحصل الخلاف لذلك نلاحظ أن أُبي بن خلف قال لأبي بكر أبايعك على الا تظهر [2]. كما يتضح الإخبار عن الغيب وهو نصر المسلمين الروم على الفرس وأخبر بالإ عجاز الجغرافي أَيضا في (أدنى الأرض) أي في أخفض منطقة على سطح الأَرض كلها. وذلك ليبيّن شدة ضعفهم وقد كسروهم في بلادهم وغلبو ا حتى وصلوا المدائن وبنو المدائن وبنوا هناك الرومية لبيان أن الغلبة العظيمة بسبب الضعف العظيم بأذن الله وحينذاك يفرح المسلمون كما فرح المشركون.

أهم الدروس والعبر من القصة:

– التفوق العسكري ليس هو فقط ما يحقق النصر بل أهمية الوحدة والتخطيط مع الإ يمان تظهر اساس تحقيق النصر.

–ألاستعداد الدائم في مواجهة التحديات مهما كانت دون ان تاخذنا الغفلة و التهاون والاستسلام.

–أهمية أن تكون القيادة رشيدة وحكيمة ولها رؤية واضحة في إتخاذ القرارت الصائبة في أي ظرف كان .

([1]) ينظر: تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي(1376هـ): 636/1.

([2]) ينظر: تفسير القران العزيز، أبو عبد الله محمد المعروف أبن أبي زميث(399هـ): 3/ 354؛ جامع البيان في تآويل القرآن: 20/ 68–70.

يتبين لنا من خلال المعارك التي ذكرتها وضوح الرابط المشترك في أن جميع هذه المعارك انطلقت من منطلقات قيمية، ليست مادية خالصة، بل كان الإيمان والتخطيط والانضباط هي عناصر النجاح الأساسية، بصرف النظر عن التفاوت في الظروف الزمنية والمكانية .

الخاتمة:

بعد أن انتهيت من كتابة هذا البحث وتوصلت الى النتائج تبين لي ما يأَتي :-

1-أن القرآن كتاب شامل لا يقتصر على ذكر أمور العبادات أو المعاملات فقد ذكر المعارك وغير ذلك .

2-أن هناك معارك ذكرها القرآن فلم يختص القرآن يذكرها أخيار المسلمين والعصر الذي نزل ف يه فقط بل أشار وذكر أخيار الماضيين ، ومنها (طالوت وجالوت ، موسى وفرعون ، حادثةة الفيل ، معركة الروم والفرس).

3- الإيمان بالله والتوكل عليه أساس النجاح والنصر .

المصادر والمراجع

1. إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال الحفدة والمتاع ، المؤلف : احمد بن علي بن عبد القادر بن عباس الحسيني، تقي الدين المقريزي ت . ٨٤٥ هـ ،تحقيق : محمد عبد الحميد التميمي ، الناشر : دار الكتب العلمية . بيروت ، ط : الأولى ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م.
2. البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله بن بهادر بدر الدين الزركشي (ت794هـ) تحقيق: محمد أَبو الفضل إبراهيم (دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي، القاهرة، ط1، 1376هـ -1957م).
3. تاريخ مكة المشرقة والمسجد الحرام والمدينة ، محمد بن أحمد بن الضياء محمد القرشي العمري المحلي الحنفي ، بهاء الدين ابوالبغاء ت ٨٥٤هـ ، تحقيق : علاء ابراهيم ،ايمن نعر ، الناشر: دار الكتب العلمية . بيروت . لبنان ، ط الثانية ١٤٢٤هـ ، ٢٠٠٤م.
4. تفسير الراغب الأصفهاني ، ابو قاسم الحسيني المعروف بـ الأصفهاني ت ٥٠٢هـ ، تحقيق: محمد عبد العزيز سيوتي ، الناشر:كلية الآداب جامعة طنطا، ط الأولى ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م.
5. تفسير الشعراوي ، محمد متولي الشعراوي ت١٤١٨هـ ، الناشر . مطابع أخبار اليوم ،ط . ١٩٩٧م
6. تفسير القرآن العزيز ، محمد بن عبد الله بن عيسى المعروف بأبن أبي الزمسين المالكي ت ٣٩٩هـ ، تحقيق: حسين بن عباس . محمد بن مصطفى ، الناشر: الفاروق الحديثة مصر . القاهرة ، ط الأولى ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م.
7. معجم مقاييس اللغة ، أحمد فارس بن زكريا الرازي ت ٣٩٥ هـ ، المحقق – عبد السلام محمد هارون ، الناشر – دار الفكر ، ط ١٩٧٩ م .

8. تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي ت ١٣٧٦هـ، تحقيق : عبد الرحمن بن المعلا اللويحق ، الناشر : مؤسسة الرسالة ،ط: الأولى ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م.
9. تفسير المظهري ، المظهري . محمد ثناء الله ، تحقيق : غلام بن النوشي ، الناشر : مكتبة الرشيدية . الباكستانية ،ط : الأولى ١٤٢٣هـ .
10. جامع البيان في تأويل القرآن ،محمد بن جرير بن كثير أبو جعفر الطبري ت ٣١٠هـ ، المحقق : أحمد محمد شاكر ، الناشر . مؤسسة الرسالة ، ط١ .٢٠٠٠م.
11. جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن الازدي (ت ٣٢١هـ) ، تحقيق . رمزي منير بعلبك ، الناشر . دار العلم للملايين . بيروت ،ط١٩٨٧،١م.
12. دراسة في السيرة ، عماد الدين خليل ، الناشر : دار النفائس . بيروت ، ط : ٢، ١٤٢٥هـ
13. السيرة النبوية والدعوة في العهد الملكي ، أحمد أحمد غلوش ، الناشر مؤسسة الرسالة ، ط ١: ٢٠٠٣م – ١٤٢٤هـ.
14. غاية السول في سيرة الرسول ، عبد الباسط بن خليل بن شاهين الملطي ، زين الدين ت ٩٢٠ هـ ، تحقيق : محمد كمال الدين عز الدين علي ، الناشر : عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، ط : الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م .
15. فتوح البلدان، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ت ٢٧٩ هـ ، الناشر : دار ومكتبة الهلال بيروت ، ط ١٩٨٨م.
16. الفواتح الآلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلام القرانية والكلم الفرقانية ، نعمة الله بن محمود التحجوانية ت٩٢٠ هـ ، دار النشر : ركابي للنشر الفورية – مصر ، ط : الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
17. الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ت ٤٢٧ هـ ، تحقيق : أبو محمد بن عاشور ، الناشر : دار الإحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م .
18. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور إلافريقى (ت711هـ)، (دار صادر، بيروت، ط3، 1414 هـ-1993م).
19. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، جواد علي ت ١٤٠٨هـ ، الناشر : دار السامي ، ط : الوابعة ١٤١٢هـ – ٢٠٠١م
20. مع المصطفى ، تأليف : الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطر) ، الناشر : دار الكتاب العربي بيروت – لبنان ، ط : الأولى ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.

REFERENCES

1. Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad ibn Ali ibn Abd al-Qadir ibn Abbas al-Husayni (d. 845 AH). *Imtaʿ al-Asmaʿ bima li-l-Nabi min al-Ahwal wa-al-Amwal wa-al-Hafadah wa-al-Mataʿ*. Edited by Muhammad Abd al-Hamid al-Tamimi. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1st ed., 1420 AH / 1999 CE.
2. Ibn al-Diyaʾ, Bahaʾ al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Muhammad al-Qurashi al-ʿUmari al-Mahalli al-Hanafi (d. 854 AH). *Tarikh Makkah al-Musharrafah wa-al-Masjid al-*

Haram wa-al-Madinah. Edited by Alaa Ibrahim and Ayman Naʿr. Beirut: Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 2nd ed., 1424 AH / 2004 CE.

3. Al-Raghib al-Isfahani, Abu al-Qasim al-Husayni (d. 502 AH). *Tafsir al-Raghib al-Isfahani*. Edited by Muhammad Abd al-Aziz Siyuti. Tanta: Faculty of Arts, 1st ed., 1420 AH / 1999 CE.
4. Al-Shaʿrawi, Muhammad Mutawalli (d. 1418 AH). *Tafsir al-Shaʿrawi*. Cairo: Akhbar al-Youm Press, 1997 CE.
5. Ibn Abi Zamanin, Muhammad ibn Abd Allah ibn Isa al-Maliki (d. 399 AH). *Tafsir al-Qur'an al-ʿAziz*. Edited by Hussein ibn Abbas and Muhammad ibn Mustafa. Cairo: Al-Faruq al-Hadithah, 1st ed., 1423 AH / 2002 CE.
6. Al-Razi, Ahmad Faris ibn Zakariya (d. 395 AH). *Muʿjam Maqayis al-Lughah*. Edited by Abd al-Salam Muhammad Harun. Beirut: Dar al-Fikr, 1979 CE.
7. Al-Marwazi, Abu al-Muzaffar Mansur ibn Muhammad ibn Abd al-Jabbar al-Tamimi al-Hanafi al-Shafiʿi (d. 489 AH). *Tafsir al-Qur'an*. Edited by Yasser ibn Ibrahim and Ghaytham ibn Abbas ibn Ghaytham. Riyadh: Dar al-Watan, 1418 AH / 1997 CE.
8. Al-Saʿdi, Abd al-Rahman ibn Nasir (d. 1376 AH). *Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan*. Edited by Abd al-Rahman ibn al-Muʿalla al-Luwayhiq. Beirut: Muʾassasat al-Risalah, 1st ed., 1420 AH / 2000 CE.
9. Al-Mazhari, Muhammad Thanaʾ Allah. *Tafsir al-Mazhari*. Edited by Ghulam ibn al-Nawshi. Pakistan: Maktabat al-Rashidiyyah, 1st ed., 1423 AH.
10. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir ibn Kathir Abu Jaʿfar (d. 310 AH). *Jamiʿ al-Bayan fi Taʾwil Ay al-Qurʾan*. Edited by Ahmad Muhammad Shakir. Beirut: Muʾassasat al-Risalah, 1st ed., 2000 CE.
11. Al-Azdi, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan (d. 321 AH). *Jamharat al-Lughah*. Edited by Ramzi Munir Baʿlabakki. Beirut: Dar al-ʿIlm lil-Malayin, 1st ed., 1987 CE.
12. Khalil, Imad al-Din. *Dirasah fi al-Sirah al-Nabawiyyah*. Beirut: Dar al-Nafaʾis, 2nd ed., 1425 AH.
13. Ghalwash, Ahmad Ahmad. *Al-Sirah al-Nabawiyyah wa-al-Daʿwah fi al-ʿAhd al-Malaki*. Beirut: Muʾassasat al-Risalah, 1st ed., 1424 AH / 2003 CE.
14. Al-Malti, Zayn al-Din Abd al-Basit ibn Khalil ibn Shahin (d. 920 AH). *Ghayat al-Sul fi Sirat al-Rasul*. Edited by Muhammad Kamal al-Din Izz al-Din Ali. Beirut: ʿAlam al-Kutub, 1st ed., 1408 AH / 1988 CE.
15. Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya ibn Jabir (d. 279 AH). *Futuh al-Buldan*. Beirut: Dar wa Maktabat al-Hilal, 1988 CE.

16. Al-Tahjuwani, Niʿmat Allah ibn Mahmud (d. 920 AH). *Al-Fawateh al-Ilahiyyah wa-al-Mafatih al-Ghaybiyyah al-Muwaddihah li-Kalam al-Qurʾaniyyah wa-al-Kalim al-Furqaniyyah*. Egypt: Rikabi Instant Publishing, 1st ed., 1419 AH / 1999 CE.

17. Al-Thaʿlabi, Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim (d. 427 AH). *Al-Kashf wa-al-Bayan ʿan Tafsir al-Qurʾan*. Edited by Abu Muhammad ibn ʿAshur. Beirut: Dar Ihyaʾ al-Turath al-ʿArabi, 1st ed., 1422 AH / 2002 CE.

18. Ali, Jawad (d. 1408 AH). *Al-Mufassal fi Tarikh al-ʿArab Qabla al-Islam*. Beirut: Dar al-Sami, 4th ed., 1412 AH / 2001 CE.

19. Bint al-Shatiʾ, Aisha Abd al-Rahman. *Maʿa al-Mustafa*. Beirut: Dar al-Kitab al-ʿArabi, 1st ed., 1392 AH / 1972 CE.